

البدء بالمضمضة والاستنشاق

قوله: [والبدأة قبل غسل الوجه بالمضمضة والاستنشاق] لحديث عثمان المتقدم أو المبالغة فيهما لغير الصائم، لقوله - صلى الله عليه وسلم- للقيط بن صبرة { أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالع في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً } رواه الخمسة، وصححه الترمذي سبق تخريجه. . الشرح: المضمضة والاستنشاق من واجبات الوضوء - كما سبق- لأنهما من جملة الوجه، فهما وإياه كعضو واحد؛ ولهذا لا حرج عليه لو قدمهما على غسل الوجه، أو قدم غسل الوجه عليهما، والسنة أن يبدأ بهما قبل غسل الوجه لحديث عثمان - رضي الله عنه- (فغسل يديه ثلاثاً ثم غرف بيمينه ثم رفعها إلى فيه فمضمض واستنشق بكف واحد)، وإن شاء جعل المضمضة والاستنشاق من غرفة فهو أفضل، لحديث علي { أنه توضأ فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً بكف واحد وقال: هذا وضوء نبيكم -صلى الله عليه وسلم- } رواه أحمد هو في المسند (1\123) بسنده صحيح، وهو من زيادات عبد الله في مسند أبيه. (ج). . وإن شاء من ثلاث، لحديث علي أيضاً { أنه مضمض واستنشق ثلاثاً بثلاث غرفات } رواه أبو داود برقم (111)، والنسائي (1\67) بمعناه. . ولم يذكر المؤلف الاستنثار، وهو سنة؛ لأن الغالب أن الإنسان إذا استنشق الماء أنه يستنثره، وقد ذكر في حديث عبد الله بن زيد - السابق- { أنه تمضمض واستنشق واستنثر... } . ومن السنن أن يبالغ المتوضئ في المضمضة والاستنشاق إذا لم يكن صائماً، لحديث لقيط بن صبرة السابق، والمبالغة في المضمضة أن يحرك الماء بقوة في فمه، ويجعله يصل إلى جميع الفم، والمبالغة في الاستنشاق أن يجذب الماء بنفس قوي، والمبالغة مكروهة للصائم؛ لأنها قد تؤدي إلى ابتلاع الماء ونزوله من الأنف إلى المعدة.